الزنجبيلى السلسبيلى وتغدت من المزاج الكافورى المستمد من
الروح الجبريلى فهنا تضمحل قيوده وتخفق على روس الروسا بنود
وما دام العبد اسيرها وطل حصيرها فهو محجوب غير موهوب
فلذا قال فاطلقنا اى فك وثاقنا وعقالنا لندرى ما علينا
وما لنا ونفوز بكمال الاطلاق من القيود ونخل عنها الوثاق للشهود
او المعنى نحن المسجونون فى سجن سجين الطبيعة المقيدون بقيود
عوايد نفسية توجب القطيعة فمن علينا واحنا الشريفة باطلاقها
لنسرح فى المقامات المنيفة ونحن العبيد المعروفون بالتخصيص
والتاييد المفرقون فى بحر قيود السوى امتحانا مصحوبا بتشديد
فمن سواك يا شهيد يا مريد فخلصنا اى سلمنا ونجنا واعتقنا
يا حميد من اسر سايرالعبيد لنحوز درجة الاحرار ونفوز بدرك
الاسرار والحرية فى الاصطلاح هى الانطلاق عن رق الاغيار وهى
على ثلاثة مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة
من المرادات لفنا ارادتهم فى ارادة الحق وحرية خاصة الخاصة
عن رق الرسوم والاثار لانمحاقهم فى تجلى نور الانوار ذكره القاشانى
بلغه الله ارفع الاطوار وقال الامام القشيرى رضى الله تعالى
عنه فى الرسالة الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات
ولا يجرى عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز
عن قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال
حارثة غربت نفسى عن الدنيا اى انصرفت فاستوى عندى هجرها
وذهبها سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمة الله عليه يقول

من

من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المراغى يحكى عن الرقى عن الدقاق
رحمة الله تعالى عليه انه كان يقول من كان فى الدنيا حر اضحا كان
فى الاخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحرية كمال العبودية فاذا صدقت
لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته واما من توهم ان
العبد يسلم له انخلع وقتا عن الرا لعبودية ويحيد لحظة عن حد الامر
والنهى وهو ممن فى دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
يعنى الاجل اجمع عليه المفسرون ثم ان الذى اشار به القوم من
الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شئ من المخلوقات
لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون فردا لفرد لم
يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سول
ولا قصد ولا ارب ولا حظ الى اخر الباب المستطاب وتكلم
سيدى محيى الدين على الحرية فى فتوحاته بما لا مزيد عليه عم الله
بامداده واعلم ايها السارب فى اراضى ترك الاختيار الشارب
من بحر مراضى العزيز الجبار ان العتق من رق الاغيار هو الحرية
الذى فيها فك عتق المسيار من اسر الغير وصاحبها يوصف
بالنشار وفيها رفع العار والشنار ورفع الاستار فى المشيار
فان الدخول تحت حكم السوى يشين سين المسيار ويقطع اوصال
الاسفار فى الاسفار فمن تمحضت عبوديته لربه عتق من رق السوى
والاثار وسلم من الاحتجاب بالاطوار عن نور الانوار ولم يكن عبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)